# رسالة في الرد على الرافضة

تأليف الشيخ

محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

تحقيق

الدكتور ناصر بن سعد الرشيد

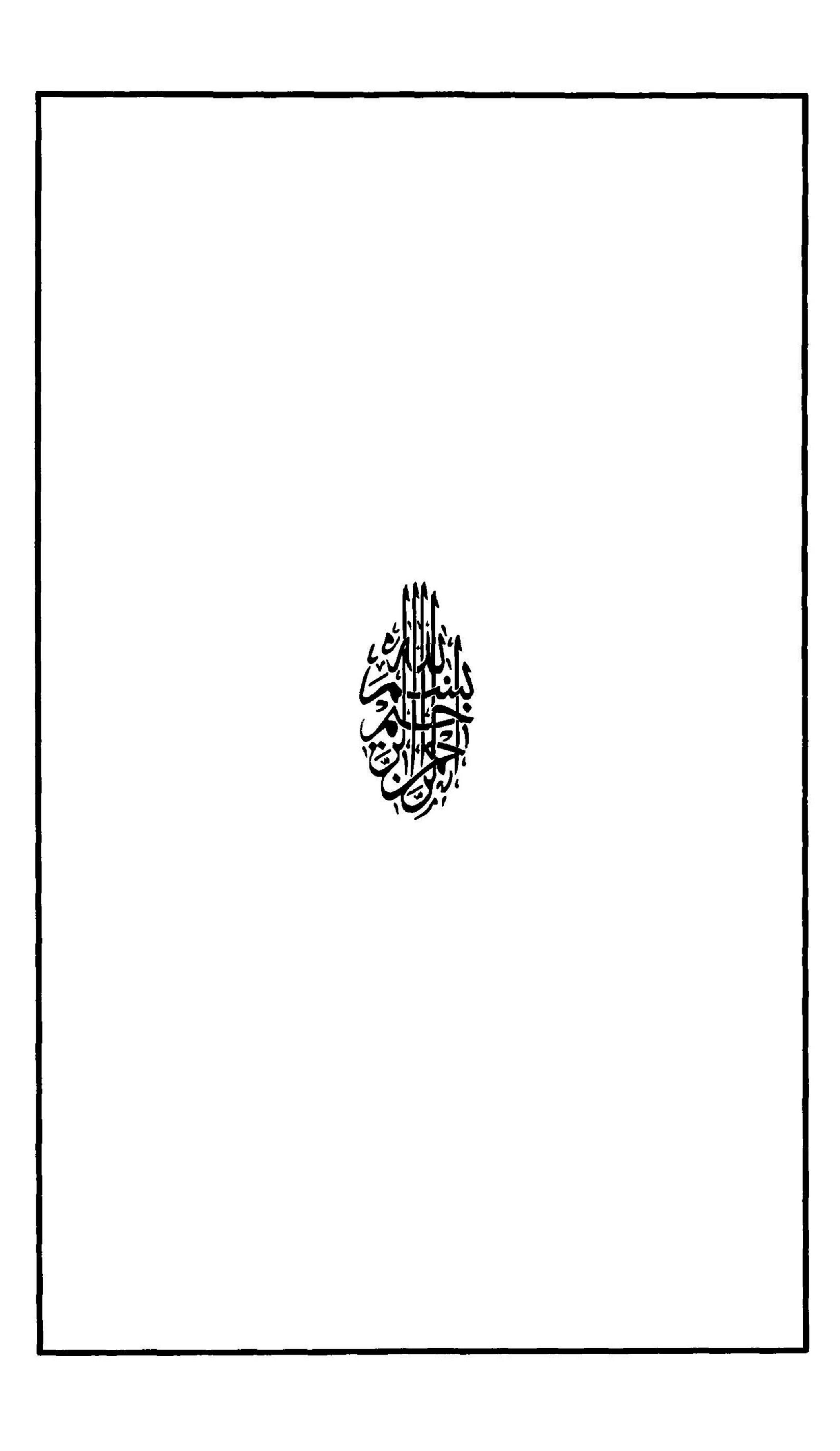
رسالــة

# في الرد على الرافضة

الطبعـــة الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

| رقم الإيداع | ٢٠٠٧ / ١٠٣٥١ |
|---|---|


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله .

وبعد :

فإنه في أثناء تصوير مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بكلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز لبعض المخطوطات في مكتبة الأوقاف في بغداد عثرنا على مجموع فيه رسائل كثيرة لبعض أئمة الحنابلة كابن تيمية وابن رجب رحمهما الله ، وضمن هذا المجموع رسائل للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وهذه الرسالة « الرد على الرافضة » كانت إحدى الرسائل التي لفتت نظري لأهميتها فعقدت العزم على القيام بتحقيقها .

ولما كانت فريدة ولم أستطع العثور على نسخة أخرى لها فقد عمدت إلى تصحيحها وتخريج أحاديثها وتتبع نصوصها سواء أخذت هذه النصوص من مصادر سنية أو شيعية ولما كانت مصادر الشيعة غير متوفرة فقد عمدت إلى المخطوط منها في مكة المكرمة ثم إلى ما وصلت إليه يدي من كتبهم المطبوعة خاصة الفقهية منها ثم إني - على ضيق من الوقت - كلفت أحد زملائي الباحث في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامى الذي قضى إجازة عيد الفطر في العراق أن يتتبع بعض مصادر الشيعة الهامة التي أشار إليها الشيخ في رسالته فكان نعم المساعد وجزاه الله خيرًا .

هذا وقد كنت حريصًا أن أثبت ما في هذه الرسالة من عناوين على شكل مطالب سواء كانت من أصل التأليف أو من تبويبات الناسخ وهو الأرجح، وكذلك المقدمة القصيرة التى حمد الله فيها وصلى على رسوله ﷺ.

هذا وأسال الله العلي القدير أن يوفقنا لما فيه الخير والسداد.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا من أهل السنة والصلاة والسلام على عبده الذي أكمل علينا به المنة وعلى آله وأصحابه الذين حبهم واتباع آثارهم أقوى جنة ، أما بعد :

فهذا مختصر مفيد[1] للشيخ محمد بن عبد الوهاب تغمده الله بالرحمة والرضوان في بعض قبائح الرافضة الذين رفضوا سنة حبيب الرحمن واتبعوا في غالب أمورهم خطوات الشيطان فضلوا وأضلوا عن كثير من موجبات الإيمان بالله وسعوا في البلاد بالفساد والطغيان يتولون أهل النيران ويعادون أصحاب الجنان ، نسأل الله العفو عن الافتتان من قبائحهم .

* * *

(١) في الأصل : فهذا مختصر جل من النواقض وهو من كلام الناسخ .

## مطلب الوصية بالخلافة

إن مفيدهم ابن المعلم[١] قال في كتابه روضة الواعظين[٢] : « إن الله أنزل جبريل على النبي ﷺ بعد توجهه إلى المدينة في الطريق في حجة الوداع فقال : يا محمد إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك : انصب عليًا للإمامة ونبه أمتك على خلافته ، فقال النبي ﷺ : يا أخي جبريل إن الله بغض أصحابي لعلي إني أخاف منهم أن يجتمعوا على إضراري فاستعف[٣] لي ربي فصعد جبريل وعرض جوابه على الله تعالى فأنزله الله تعالى مرة أخرى وقال النبي ﷺ مثلما قال أولًا فاستعفى النبي ﷺ كما في المرة الأولى ثم صعد جبريل فكرر جواب النبي ﷺ فأمره الله بتكرير نزوله معاتبًا له مشددًا عليه بقوله : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ﴾ فجمع أصحابه وقال : يا أيها الناس إن عليًا أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين ليس لأحد أن يكون خليفة بعدي سواه[٤] ، من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » . انتهى .

فانظر يا أيها المؤمن إلى حديث هؤلاء الكذبة الذي يدل على اختلاقه ركاكة ألفاظه وبطلان أغراضه ولا يصح منه إلا « **مَن كنت مولاه** »[٥] ، ومن اعتقد منهم صحة هذا

---

(١) مفيدهم : يقصد : المفيد محمد بن محمد ويعرف بابن المعلم انتهت إليه رئاسة الشيعة قال الذهبي : «أكثر من الطعن على السلف وكانت له صولة في دولة عضد الدولة» انظر ميزان الاعتدال : ٤/ ٣٠، الأعلام : ٧/ ٢٤٥.

(٢) انظر : ١/٨٩-٩٠ ومؤلف الكتاب هو : محمد بن الفتال . ت ٥٠٨.

(٣) في الأصل : فاستعفي .

(٤) في الأصل : سواء .

(٥) في الأصل : كنت اه .

فقد هلك إذ فيه اتهام المعصوم قطعًا من المخالفة بعد امتثال أمر ربه ابتداء وهو نقص، ونقص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كفر، وأن الله تعالى اختار لصحبته من يبغض أجل أهل بيته، وفي ذلك ازدراء بالنبي ﷺ ومخالفة لما مدح الله به رسوله[١] وأصحابه من[٢] أجل المدح قال الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾[٣] واعتقاد من يخالف كتاب الله والحديث المتواتر كفر، وأنه ﷺ خاف إضرار الناس وقد قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ﴾[٤] قبل ذلك كما هو معلوم بديهة، واعتقاد عدم توكله على ربه فيما وعده نقص ونقصه كفر وأن فيه كذبًا على الله تعالى ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ وكذبا على رسول الله ﷺ ومن استحل ذلك فقد كفر، ومن يستحل ذلك فقد تفسق، وليس في قوله: « **مَن كنت مولاه** » أن النص على خلافته متصلة ولو كان نصًا لادعاها علي رضي الله عنه لأنه أعلم بالمراد، ودعوى ادعائها[٥] باطل ضرورة، ودعوى علمه يكون نصًا على خلافتة وترك ادعائها تقية أبطل من أن يبطل.

ما أقبح ملة قوم يرمون إمامهم بالجبن والخور والضعف في الدين مع أنه من أشجع الناس وأقواهم.

---

(١) في الأصل: به ورسوله أصحابه.

(٢) كلمة: « من » زائدة هنا.

(٣) سورة الفتح: ٢٩.

(٤) المائدة: ٦٧.

(٥) في الأصل: وادعاها.

## مطلب إنكار خلافة الخلفاء

ومنها إنكارهم صحة خلافة الصديق رضي اللّٰه عنه[١]، وإنكارها يستلزم تفسيق من بايعه واعتقد خلافته حقًا ، وقد بايعه الصحابة رضي اللّٰه عنهم حتى أهل البيت كعلي رضي اللّٰه عنه ، وقد اعتقدها حقًا جمهور الأمة ، واعتقاد تفسيقهم يخالف قوله تعالى : ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[٢] ؛ إذ أي خير في أمة يخالف أصحاب نبيها إياه ويظلمون أهل بيته بغصب أجل المناصب ويؤذيه بإذائهم ويعتقد جمهورها الباطل حقًا ، ( سبحانك هذا افتراء عظيم ) ، ومن اعتقد ما يخالف كتاب اللّٰه فقد كفر ، والأحاديث الواردة في صحة خلافة الصديق وبإجماع الصحابة ، وجمهور الأمة على الحق أكثر من أن تحصر ، ومن نسب جمهور أصحابه ﷺ إلى الفسق والظلم وجعل اجتماعهم على الباطل فقد ازدرى بالنبي ﷺ ، وزدراؤه كفره ، ما أضيع صنيع قوم يعتقدون في جمهور[٣] النبي ﷺ الفسق والعصيان والطغيان ، مع أن بديهة العقل تدل على أن اللّٰه تعالى لا يختار لصحبة صَفيِّه ونصرة دينه إلا الأصفياء من خلقه ، والنقل المتواتر يؤيد ذلك ، فلو كان في هؤلاء القوم خير لما تكلموا في صحب النبي ﷺ وأنصار دينه إلا بخير ، لكن اللّٰه أشقاهم فخذلهم بالتكلم في أنصار الدين ، كل مُيسر لما خُلق ( له )[٤] .

عن علي رضي اللّٰه عنه قال : « دخلنا على رسول اللّٰه ﷺ فقلنا : يا رسول اللّٰه ، استخلف علينا . قال : « **إن يعلم اللّٰه فيكم خيرًا يول عليكم خيركم** » . فقال علي

---

(١) رجال الكشي : ٦١، منهاج الكرامة : ١٩٤ - ٢٠٢ .

(٢) آل عمران : ١١٠ .

(٣) لعله : جمهور أصحاب النبي .

(٤) كلمة : « له » مزيدة .

رضي اللّه عنه : فعلم اللّه فينا خيرًا فولى علينا خيرنا أبا بكر رضي اللّه عنه » . رواه الدارقطني[١] ، وهذا أقوى حجة على من يدعي موالاة[٢] علي رضي اللّه عنه .

وعن جُبير بن مطعم قال : « أتت امرأة إلى النبي ﷺ ، فأمرها أن ترجع إليه ، فقالت : إن جئت ولم أجدك ، كأنها تقول الموت ، قال : « **إن لم تجديني فأتِ[٣] أبا بكر** » . رواه البخاري ومسلم[٤] .

وعن ابن عباس رضي اللّه عنه قال : جاءت امرأة إلى رسول اللّه ﷺ تسأله شيئًا ، فقال : « **تعودين** » . فقالت : يا رسول اللّه ، إن عدت فلم أجدك ، تُعرض بالموت ، فقال : « **إن جئت فلم تجديني فأتي أبا بكر فإنه الخليفة بعدي** » . رواه ابن عساكر[٥] .

وعن ابن عمر رضي اللّه عنهما قال : « سمعت رسول اللّه يقول : « **يكون خلفي اثنا عشر خليفة ؛ أبو بكر لا يلبث إلا قليلًا** » . رواه البغوي بسند حسن[٦] .

وعن حذيفة رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **اقتدوا بالذين بعدي ؛ أبي بكر ، وعمر ، رضي اللّه عنه عنهما** » . رواه أحمد والترمذي وحسنه ابن ماجه والحاكم وصححه ورواه الطبراني عن أبي الدرداء والحاكم عن ابن مسعود[٧] وعن حذيفة رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **إني لا أدري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وتمسكوا بهدي عمار وما**

---

(١) الصواعق المحرقة : ٤٧ .

(٢) لعل الشيخ استعمل هذه الكلمة حسب السياق وإلا فهي خلافة .

(٣) الأصل : « فأتي » .

(٤) صحيح البخاري : ١٩٧/٢، ومسلم : ١٨٥٦/٤ - ١٨٥٧ .

(٥) الصواعق المحرقة : ٢٠ .

(٦) كنز العمال : ١٥٥، صفوة الصفوة : ٢٣٥/١ .

(٧) سنن ابن ماجه : ١/ ٣٧، الترمذي : ٥/ ٦٠٩، المستدرك : ٣/ ٧٥.

**حدثكم ابن مسعود فصدقوه** » رواه أحمد وغيره[١] .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « **اقتدوا باللذين من بعدى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن مسعود** » رواه ابن عدي[٢] .

وعنه بعثي بنو المصطلق إلى رسول الله ﷺ أن أسأله إلى من ندفع صدقاتنا بعدك فقال : « **إلى أبي بكر** » رواه الحاكم وصححه[٣] ، وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه : « **ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب كتابًا فإني أخاف أن يتمنى متمن[٤] ويقول قائل : أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر** » رواه مسلم وأحمد[٥] وهذا الحديث يخرج من يأبى خلافة الصديق عن المؤمنين . عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **سألت الله أن يقدمك ثلاثًا فأبى الله إلا تقديم أبي بكر** » وفي رواية زيادة : « **ولكني خاتم الأنبياء وأنت خاتم الخلفاء** » رواه الدارقطني والخطيب وابن عساكر[٦] ، وعن سفينة قال : « لما بنى رسول الله ﷺ المسجد وضع في البناء حجرًا وقال لأبي بكر : **ضع حجرك إلى جانب حجري ثم قال لعمر : ضع حجرك إلى جنب حجر أبي بكر ثم قال : هؤلاء الخلفاء بعدي** » رواه ابن حبان - قال أبو زرعة : إسناده قوي لا بأس به - والحاكم وصححه والبيهقي[٧] .

روي في تفسير قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ﴾[٨] الإخبار بخلافة أبي

---

(١) المستدرك : ٣/٧٥- ٧٦، مسند أحمد : ٥/٣٨٥ وفيهما : « وما حدثكم به » .

(٢) الجامع الصغير : ٢/ ٥٧.

(٣) المستدرك : ٣/ ٧٧.

(٤) في الأصل متمني .

(٥) صحيح مسلم : ٤/ ١٨٥٧، مسند أحمد :٦/ ١٠٦.

(٦) جمع الجوامع : ١/ ٣٥٨، تاريخ بغداد : ١١/٢١٣ وعنده « فأبى عليَّ إلا تقديم ......» .

(٧) كنز العمال : ٢/ ١٥٦،مجمع الزوائد : ٥/ ١٧٦، المطالب العالية : ٤/ ١٨.

(٨) التحريم : ٣.

بكر وعمر رضي الله عنهما[١] قيل: يشير إلى خلافة الصديق رضي الله عنه قوله تعالى: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[٢] لأنه هو الذي جاهد أهل الردة وقوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ﴾ الآية[٣] لأنه هو الذي باشر قتال بني حنيفة الذين كانوا من أشد الناس حين ارتدوا وقوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ﴾ الآية[٤] وقد مكن الإسلام بأبي بكر وعمر فكانا خليفتين[٥] حقين لوجود صدق وعد الله تعالى وما صح من قوله ﷺ: « **الخلافة بعدي ثلاثون** »[٦] وفي بعض الروايات خلافة رحمة، وفي بعضها خلافة النبوة[٧] وما صح من أمره ﷺ أبا بكر في مرض موته بإمامة الناس[٨] وهذا التقديم من أقوى أمارات حقيقة خلافة الصديق وبه استدل أجلاء الصحابة كعمر وأبي عبيدة وعلي رضي الله عنهم أجمعين فهذه وما شاكلها[٩] تسود وجوه الرافضة والفسقة المنكرين خلافة الصديق رضي الله عنه.

* * *

(١) مجمع الزوائد: ٣/ ١٧٨، تفسير ابن كثير: ٤/ ٣٩٠.

(٢) البقرة: ٢١٧.

(٣) الفتح: ١٦.

(٤) النور: ٥٥.

(٥) في الأصل خليفين.

(٦) المستدرك: ٣/ ٧١، مسند أحمد: ٥/ ٢٢٠، سنن الترمذي: ٤/ ٥٠٢.

(٧) مسند أحمد: ٥/ ٥٠، سنن أبي داود: ٢/ ٥١٥.

(٨) سنن الترمذي: ٥/ ٦١٣.

(٩) في الأصل: وما تشاكلها.

## مطلب دعواهم ارتداد الصحابة رضي الله عنهم

**ومنها** : أنه روى الكشي[١] منهم وهو عندهم أعرفهم بحال الرجال وأوثقهم في رجاله وغيره عن الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه وحاشاه من ذلك أنه قال : « لما مات النبي ﷺ : ارتد الصحابة كلهم إلا أربعة المقداد وحذيفة وسلمان وأبو ذر رضي الله عنهم فقيل له : كيف حال عمار بن ياسر قال : حاص حيصة ثم رجع » هذا العموم المؤكد يقتضى ارتداد علي وأهل البيت وهم لا يقولون بذلك وهذا هدم لأساس الدين لأن أساسه القرآن والحديث فإذا فرض ارتداد من أخذ من النبي ﷺ إلا النفر الذين لا يبلغ خبرهم التواتر وقع الشك في القرآن والأحاديث نعوذ بالله من اعتقاد يوجب هدم الدين وقد اتخذ الملاحدة كلام هؤلاء الرافضة حجة لهم فقالوا : كيف يقول الله تعالى : ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ وقد ارتدوا بعد وفاة نبيهم إلا نحو خمسة أو ستة أنفس منهم لامتناعهم من تقديم أبي بكر على علي وهو الموصى به .

فانظر إلى كلام هذا الملحد فتجده من كلام الرافضة فهؤلاء أشد ضررًا على الدين من اليهود والنصارى وفي هذه الهفوة الفساد من وجوه : فإنها توجب إبطال الدين والشك فيه . وتجوز كتمان ما عورض به القرآن . وتجوز تغيير القرآن . وتخالف قوله تعالى : ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٢] ، وقوله تعالى : ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾[٣] ، وقوله في من آمن قبل الفتح وبعده : ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾[٤] ، وقوله في

---

(١) رجال الكشي : ١٢، ١٣.

(٢) الفتح : ١٨.

(٣) البينة : ٨.

(٤) الحديد : ١٠.

حق المهاجرين والأنصار: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾[١]، و﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[٢]، وقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾[٣]، وقوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[٤] وغير ذلك من الآيات والأحاديث الناصة على أفضلية الصحابة واستقامتهم على الدين، ومن اعتقد ما يخالف كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ فقد كفر، ما أشنع مذهب قوم يعتقدون ارتداد من اختاره الله لصحبة رسوله ونصرة دينه.

* * *

---

(١) الحشر: ٨.

(٢) الحشر: ٩.

(٣) البقرة: ١٦٣.

(٤) آل عمران: ١١٠.

## مطلب دعواهم نقص القرآن

ومنها : من ذكروه في كتبهم الحديثية والكلامية أن عثمان رضي الله عنه نقص من القرآن فإنه كان في سورة «ألم نشرح» بعد قوله تعالى : ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ «وعليًا صهرك» فأسقطها بحسد اشتراك الصهرية، قالوا : وكانت سورة الأحزاب مقدار سورة الأنعام فأسقط عثمان منها ما كان في فضل ذوي القربى[١]، قيل : أظهروا في هذه الأزمنة سورتين يزعمون أنهما من القرآن الذي أخفاه عثمان كل سورة مقدار جزء وألحقوهما بآخر المصحف، سموا إحداهما سورة النورين وأخرى سورة الولاء[٢] يلزم من هذا تكفير الصحابة حتى علي حيث رضوا بذلك فهي كالتي قبلها في المفاسد وتكذيب قوله تعالى : ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[٣] وقوله : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[٤] ومن اعتقد عدم صحة حفظه من الإسقاط واعتقد ما ليس منه أنه منه فقد كفر، ويلزم من هذا رفع الوثوق بالقرآن كله وهو يؤدي إلى هدم الدين ويلزمهم عدم الاستدلال به والتعبد بتلاوته لاحتمال التبدل، ما أخبث قول قوم يهدم دينهم، روى البخاري أنه قال ابن عباس ومحمد ابن الحنفية : «**ما ترك رسول الله ﷺ إلا ما بين الدفتين**»[٥] .

* * *

---

(١) فصل الخطاب : ١٨٠، بصائر الدرجات، عن الحويزي : ٥ / ٦٠٣، ٦٠٥، الخطوط العريضة : ١٢، ومختصر التحفة الاثنى عشرية : ٣١.

(٢) فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب : ١٨٠، تذكرة الأئمة ٣١٨.

(٣) سورة فصلت : ٤٢.

(٤) الحجر : ٩.

(٥) صحيح البخاري : ٣/ ١٦٥.

## مطلب السب

ومنها إيجابهم سب الصحابة لاسيما الخلفاء الثلاثة نعوذ بالله، رووا في كتبهم المعتبرة عندهم عن رجل من أتباع هشام الأحول أنه قال: كنت يوما عند أبي عبد الله جعفر بن محمد فجاءه رجل خياط من شيعته وبيده قميصان فقال: يا ابن رسول الله خطت أحدهما وبكل غرزة إبرة وحدت الله الأكبر وخطت الآخر وبكل غرزة إبرة لعن الأبعد[1] أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - ثم نذرت لك ما أحببته لك منهما فما تحبه خذه وما لا تحبه رده فقال الصادق: أحب ما تم بلعن أبي بكر وعمر وأَزدد إليك الذي خيط بذكر الله الأكبر. فانظر إلى هؤلاء الكذبة الفسقة ماذا ينسبون إلى أهل البيت من القبائح حاشاهم، قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾[2] فإذا لم يكن أصحاب رسول الله ﷺ وسطا فمن يكون غيرهم.

وقال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[3] فإذا لم يكن أصحابه من خيرهم فمن يكون سواهم وقال: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[4] ومن سب من رضي الله عنه فقد حارب الله ورسوله وقال: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ

---

(١) في الأصل: أبي بكر.

(٢) البقرة: ١٦٣.

(٣) آل عمران: ١١٠.

(٤) التوبة: ١٠٠.

﴿ٱلشَّجَرَةِ﴾[(١)]، وكيف يسب من رضي عنه مولاه واصطفاه، وقال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ﴾[(٢)] كيف يجوز سب من يمدحه ربه، وقال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ﴾[(٣)] ومن وعده سيده الجنة كيف يسب، وقال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾[(٤)] وقال في الأنصار: ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[(٥)]، والقرآن مشحون من مدح الصحابة رضي الله عنهم فمن سبهم فقد خالف ما أمر الله من إكرامهم ومن اعتقد السوء فيهم كلهم أو جمهورهم فقد كذب الله تعالى فيما أخبر من كمالهم وفضائلهم ومكذبه كافر قال رسول الله ﷺ: «**النجوم أمنة السماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون**» رواه مسلم[(٦)].

وقد صح عن رسول الله ﷺ: «**خير أمتي قرني ثم الثاني ثم الثالث وخير أمتي أولها وآخرها وفي وسطها الكدر**» رواه الحاكم والترمذي[(٧)]، وقد صح عنه ﷺ أن

---

(١) الفتح: ١٨.

(٢) الفتح: ٢٩.

(٣) الحديد: ١٠.

(٤) الحشر: ٨.

(٥) الحشر: ٩.

(٦) صحيح: ٤/ ١٩٦١.

(٧) سنن: ٦٠٠- ٥٠١، الفتح الكبير: ٢/ ٩٩.

الله يفتح على الناس ببركة الصحابة ، وعن أبي سعيد قال رسول الله ﷺ : « **لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم أو نصيفه** » رواه مسلم[١] وغيره ، وعن عمر رضي الله عنه يقول : « **لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ فلمقام أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم عمره** » رواه ابن ماجه[٢] ، وقد صح عنه ﷺ أنه قال : « **لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم قد وجبت لكم الجنة أو قد غفرت لكم** »[٣] وقد صح عنه ﷺ أنه قال : « **لا يدخل النار من حضر الحديبية إن شاء الله تعالى** »[٤] ، وقد رُوي عنه بطرق إسناد بعضها رجال الصحيح غير واحد وهو ثقة قال : « **لا تسبوا أصحابي لعن الله من سب أصحابي** »[٥] وقد روي بأسانيد بعضها حسن عن ابن عباس قال : كنت عند النبي ﷺ وعنده علي رضي الله عنه فقال النبي ﷺ : « **يا علي سيكون في أمتي قوم ينتحلون حب أهل البيت لهم نبز يسمون الرافضة قاتلوهم فإنهم مشركون** »[٦] وقد تواتر عن النبي ﷺ ما يدل على كمال الصحابة رضي الله عنهم خصوصا الخلفاء الراشدين فإن ما ذكر في مدح كل واحد مشهور بل متواتر لأن نقلة ذلك أقوام يستحيل تواطؤهم على الكذب ويفيد مجموع أخبارهم العلم اليقيني بكمال الصحابة وفضل الخلفاء .

فإذا عرفت أن آيات القرآن تكاثرت في فضلهم والأحاديث المتواترة بمجموعها ناصة

---

(١) : ٤/١٩٦٧- ١٩٦٨.

(٢) سنن : ١/ ٥٧.

(٣) البخاري : ٣/ ٧٠٦.

(٤) الحديث : « **لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة** » سنن الترمذي : ٥/٦٩٥ وفي صحيح مسلم : ٤/ ١٩٤٢ « **لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد** ».

(٥) مجمع الزوائد : ١٠/ ٢١.

(٦) مجمع الزوائد : ١٠/ ٢٢، الصارم المسلول : ٥٨٧/ ٥٨٨، الصواعق المحرقة : ٥٠٠.

على كمالهم فمن اعتقد فسقهم أو فسق مجموعهم وارتدادهم وارتداد معظمهم عن الدين أو اعتقد حقية سبهم وإباحته أو سبهم مع اعتقاد حقية سبهم أو حليته فقد كفر بالله تعالى ورسوله فيما أخبر من فضائلهم وكمالاتهم المستلزمة لبرائتهم عما يوجب الفسق والارتداد وحقية السب أو إباحته ومن كذبهما فيما ثبت قطعا صدوره عنهما فقد كفر ، والجهل بالمتواتر القاطع ليس بعذر وتأويله وصرفه من غير دليل معتبر غير مفيد كمن أنكر فرضية الصلوات الخمس جهلا لفرضيتها فإنه بهذا الجهل يصير كافرا وكذا لو أولها على غير المعنى الذي نعرفه فقد كفر لأن العلم الحاصل من نصوص القرآن والأحاديث الدالة على فضلهم قطعي ، ومن خص بعضهم بالسب فإن كان ممن تواتر النقل في فضله وكماله كالخلفاء فإن اعتقد حقية سبه أو إباحتة فقد كفر لتكذيبه ما ثبت قطعا عن رسول الله ﷺ ومكذبه كافر ، وإن سبه من غير اعتقاد حقية سبه أو إباحته فقد تفسق لأن سباب المسلم فسوق ، وقد حكم بعض فيمن سب الشيخين بالكفر مطلقا والله أعلم ، وإن كان ممن لم يتواتر[١] النقل في فضله وكماله فالظاهر أن سابه فاسق إلا أن يسبه من حيث صحبته لرسول الله ﷺ فإن ذلك كفر وغالب هؤلاء الرفضة الذين يسبون[٢] الصحابة لاسيما الخلفاء يعتقدون حقية سبهم أو إباحته بل وجوبه لأنهم يتقربون بذلك إلى الله تعالى ويرون ذلك من أجل أمور دينهم كما نقل عنهم[٣] ما أضل عقول قوم يتقربون إلى الله تعالى بما يوجب لهم خسران الدين والله الحافظ .

هذا وإني لا أعتقد كفر من كان عند الله مسلما[٤] ولا إسلام من كان عنده كافرا بل

(١) في الأصل : يواتر .

(٢) في الأصل : يسبوا .

(٣) كتاب الحصال : ١٨١.

(٤) في الأصل : مسلما مسلما فقد تكون الكلمة الثانية مسلما .

أعتقد من كان عنده[١] كافرا كافرا ، وما صح عن العلماء من أنه لا يكفر أهل القبلة فمحمول على من لم يكن بدعته مكفرة لأنهم اتفقت كلمتهم على تكفير من كانت بدعته مكفرة ولا شك أن تكذيب رسول الله ﷺ فيما ثبت عنه قطعا كفر والجهل في مثل ذلك ليس بعذر والله أعلم .

* * *

(١) كلمة : عنده مزيدة في الحاشية .

## مطلب التقية

**ومنها** : إيجابهم التقية ورووا عن الصادق رضي الله عنه : « **التقية ديني ودين آبائي** »[١] ، حاشاه عن ذلك ، وفسر بعضهم قوله تعالى : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ أكثركم تقية وأشدكم خوفا من الناس[٢] وقد قال ﷺ : « **من فسر القرآن برأيه فقد كفر** »[٣]ونقل علماؤهم عن أحد ثقاتهم أنه قال : « إن جعفر الصادق رضي الله عنه نام ليلة عندنا في خلوته الخاصة ولم يكن عنده إلا من لم نشك تشيعه فقام للتهجد فتوضأ ماسحا أذنيه غاسلا رجليه وصلى ساجدا على اللبد عاقدًا يديه فكنا نقول : لعل الحق ذلك حتى سمعنا صيحة فرأينا رجلا ألقى بنفسه على قدميه يقبلهما ويبكي ويعتذر فسئل عن حاله فقال : كان الخليفة وأركان دولته يشكون فيك وأنا كنت من جملتهم فتعهدت بالفحص عن مذهبك وقد انتهزت الفرصة مدة مديدة حتى ظفرت هذه الليلة بأن دخلت الدار واختفيت ولم يطلع عليّ أحد فالحمد لله الذي أذهب ذلك عني وحسن اعتقادي يا ابن بنت رسول الله ﷺ ولم يبقني على سوء ظني ، قال الشيخ : فعلمنا أن الله لا يخفي عن المعصوم شيئا وعلمنا أن هذه كانت تقية منه انتهى ...[٤] .

والمفهوم من كلامهم أن معنى التقية عندهم كتمان الحق أو ترك اللازم أو ارتكاب المنهي خوفا من الناس والله أعلم فانظر إلى جهل هؤلاء الكذبة وبنوا على هذه التقية

---

(١) الكافي للكليني : ٢/٢١٩ وهذا الكتاب عندهم كالبخاري عندنا .

(٢) انظر « الاعتقادات » لابن بابويه : باب التقية .

(٣) لم أجد نص هذا الحديث ، في ما بين يدي من مصادر .

(٤) ذكر شيخهم المفيدة أشياء كثيرة عن التقية والعصمة لأئمتهم في كتابة« أوائل المقالات » انظر مثلا : ٢٦١، ٨٠، ٢٥٦، ٨٤.

المشئومة كتم عليّ نص خلافته ومبايعة الخلفاء الثلاثة وعدم تخليصه حق فاطمة رضي اللّه عنها من إرثها على زعمهم وعدم التعرض لعمر حين اغتصب بنته من فاطمة رضي الله عنها وغير ذلك ، قالوا : فعل ذلك تقية قبحهم الله وقد وردت نصوص كثيرة عن علي وأهل بيته دالة على برائتهم عنها وإنما افتراها عليهم الرافضة لترويج مذهبهم الباطل وهذا يقتضي عدم الوثوق بأقوال أئمة أهل البيت وأفعالهم لاحتمال أنهم قالوها أو فعلوها تقية وإن أرادوا بقوله ودينَ آبائي النبي ﷺ ومن بعده فقد جوزوا عليه عدم تبليغ ما أمره الله تبليغه خوفا من الناس ، ومخالفة أمر الله في أقواله وأفعاله خوفا منهم ويلزم من هذا عدم الوثوق بنبوته ، حاشاه من ذلك ، ومن جوز عليه ذلك فقد نقصه ، ونقص الأنبياء عليهم السلام كفر ، ما أشنع قول قوم يلزم منه نقص أئمتهم المبرئين عن ذلك .

* * *

## مطلب سبهم عائشة رضي الله عنها المبرأة

**ومنها** : سبهم الصديقة الطيبة المبرأة عما يقولون فيها إلى الفاحشة[(١)] وقد شاع في هذه الأزمنة بينهم ذلك كما نقل عنهم ، قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[(٢)] ، وقال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ ٱلْخَبِيثَٰتُ

---

(١) رجال الكشي : ٥٥- ٥٧، منهاج .

(٢) النور : ١١- ٢١.

لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَـٰتِ وَٱلطَّيِّبَـٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَـٰتِ أُوْلَـٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[١] وقد روى عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد[٢] والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن عائشة رضي الله عنها أنها المبرأة المرادة من هذه الآيات[٣] . وروى سعيد بن منصور وأحمد والبخاري وابن المنذر وابن مردويه عن أم رومان رضي الله عنها ما يدل أن عائشة رضي الله عنها هي المبرأة المقصودة بهذه الآيات[٤] ، وروى البزار وابن مردويه بسند حسن عن أبي هريرة ما يوافق ما تقدم ، وروى ابن مردويه والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه مثلما سبق ، وروى الطبراني وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما ما يطابق السابق وروى ابن مردويه والطبراني عن أبي إياس الأنصاري ما يوافق ما تقدم وروى ابن أبي حاتم والطبراني عن سعيد بن جبير ما يوافق ما تقدم ، وروى الطبراني عن الحكم بن عتيبة مثل ذلك ، وروي عن عبد الله بن الزبير ما يوافقه ، وروي عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وعمرة بنت عبد الرحمن وعبد الله بن أبي بكر بن حزم وسلمة بن عبد الرحمن بن عوف والقاسم بن محمد بن أبي بكر والأسود بن يزيد وعباد بن عبد الله بن الزبير ومقسم مولى ابن عباس وغيرهم عن عائشة رضي الله عنها مثله ، وكونها هي المبرأة المرادة من الآيات مشهور بل متواتر فإذا عرفت هذا فاعلم أنه من قذفها بالفاحشة مع اعتقاده أنها زوجة رسول الله ﷺ وأنها بقيت[٥] في عصمته بعد هذه الفاحشة فقد جاء

---

(١) النور : ٢٣- ٢٦.

(٢) تفسير ابن جرير : ١٨/٩٠- ٩٣، البخاري : ٣/١١٧- ١١٩، ابن كثير : ٣/٢٦٨- ٧٢.

(٣) البخاري : ٣/ ٢٩.

(٤) زاد المعاد : ٢/ ١١٣.

(٥) في الأصل : بقية .

بكذب ظاهر واكتسب الإثم واستحق العذاب وظن بالمؤمنين سوءا وهو كاذب وأتى بأمر ظنه هينا وهو عند الله عظيم واتهم أهل بيت النبوة[١] بالسوء ومن هذا الاتهام يلزم نقص النبي ﷺ ومن نقصه فكأنما نقص الله ومن نقص الله ورسوله فقد كفر وهو بفعله هذا خارج عن أهل الإيمان ومتبع لخطوات الشيطان وملعون في الدنيا والآخرة ومكذب الله في قوله تعالى: ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾ الآية ومن كذب الله فقد كفر ومن قذفها مع زعمه أنها لم تكن زوجته أو لم تبق في عصمته بعد هذه الفاحشة فإن قلنا: إنه ثبت قطعا أنها هي المرادة بهذه الآيات وهو الظاهر يلزم من قذفها ما تقدم من القبائح، والحاصل أن قذفها كيفما كان يوجب تكذيب الله تعالى في إخباره عن تبرئتها عما يقول القاذف فيها، وقد قال بعض المحققين من السادة «وأما قذفها الآن فهو كفر وارتداد ولا يكتفى فيه بالجلد لأنه تكذيب لسبع عشرة آية من كتاب الله كما مر فيقتل ردة وإنما اكتفى ﷺ بجلدهم أي من قذفها في زمنه مرة أو مرتين لأن القرآن ما كان أنزل في أمرها فلم يكذبوا القرآن وأما الآن فهو تكذيب للقرآن، أما نتأمل في قوله تعالى: ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ﴾ الآية، ومكذب القرآن كافر فليس له إلا السيف وضرب العنق انتهى».

ولا يخالف هذا قوله: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ الآية[٢] لأنه روى عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في الصمت وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه من طرق ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾: أما خيانة امرأة نوح فكانت تقول

(١) في الأصل: أهل البيت النبوء.

(٢) التحريم: ١٠.

للناس إنه مجنون وأما خيانة امرأة لوط فكانت تدل على الضيف فتلك خيانتهما[١]، وروى ابن عساكر عن أشرس يرفعه إلى النبي ﷺ قال: **«ما بغت امراة نبي قط»**[٢] وروى ابن جرير عن مجاهد: **«لا ينبغي لامرأة كانت تحت نبي أن تفجر»**[٣] ومن يقذف الطاهرة الطيبة أم المؤمنين زوجة رسول رب العالمين ﷺ في الدنيا والآخرة كما صح ذلك عنه فهو من ضرب عبد الله بن أُبي ابن سلول رأس المنافقين ولسان حال رسول الله ﷺ يقول: **«يا معشر المسلمين من يعذرني فيمن آذاني في أهلي»**[٤].

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾[٥] فأين أنصار دينه ليقولوا نحن نعذرك يا رسول الله فيقومون بسيوفهم إلى هؤلاء الأشقياء الذين يكذبون الله ورسوله ويؤذونهما والمؤمنين فيبيدونهم ويتقربون[٦] بذلك إلى رسول الله ﷺ ويستوجبون[٧] بذلك شفاعته، اللهم إنا نبرأ إليك من قول هؤلاء المطرودين.

* * *

(١) تفسير الطبرى: ٢٨/ ١٧٠.

(٢) تفسير ابن كثير: ٤/٣٩٣ عن الضحاك عن ابن عباس، روح المعاني: ٩/ ١١٧.

(٣) تنوير المقباس: ٣٦١«لم تفجر امراة نبي قط».

(٤) انظر مثلا البخاري: ٣/ ٢٨، ٧١٨.

(٥) الأحزاب: ٥٨.

(٦) في الأصل: ويتقربوا.

(٧) في الأصل: ويستوجبوا

## مطلب تكفير من حارب عليًّا

**ومنها** : تكفير من حارب عليا رضي الله عنه مرادهم بذلك عائشة وطلحة والزبير وأصحابهم ومعاوية وأصحابه ، وقد تواتر منه ﷺ ما يدل على إيمان هؤلاء وكون بعضهم مبشرا بالجنة ، وفي تكفيرهم تكذيب لذلك فإن لم يصيروا كفرة بهذا التكذيب فلا شك أنهم يصيرون فسقة وذلك يكفي في خسارتهم في تجارتهم .

*   *   *

## مطلب استهانتهم بأسماء الصحابة

ومنها : استهانتهم[١] بأسماء الصحابة[٢] ولا سيما العشرة وقد تواتر عنه ﷺ ما يدل على وجوب تعظيمهم وإكرامهم وقد أرشد الله تعالى إلى ذلك في مواضع من كتابه ، ويلزم من إهانة هؤلاء إياهم استخفافهم لذلك عندهم ، ومن اعتقد منهم ما يوجب إهانتهم فقد كذب رسول الله فيما أخبر من وجوب إكرامهم وتعظيمهم ، ومن كذبه فيما ثبت عنه قطعا فقد كفر .

ومن عجب أنهم يتجنبون التسمية بأسماء الأصحاب ويسمون بأسماء الكلاب فما أبعدهم عن الصواب وأشبههم بأهل الضلال والعقاب .

*   *   *

---

(١) في الأصل : إهانتهم .

(٢) تفسير القمي : ١/ ٢١٤.

## مطلب انحصار الخلافة في اثني عشر

ومنها : دعواهم انحصار الخلافة في اثنى عشر فإنهم كلهم بالنص والإبصار عمن قبله[١] ، وهذه دعوى بلا دليل مشتملة على كذب فبطلانها أظهر من أن يبين ويتوسلون بها إلى بطلان خلافة من سواهم[٢] في ذلك تكذيب لنصوص واردة في خلافة الخلفاء الراشدين وخلافة قريش .

* * *

## مطلب العصمة

ومنها : إيجابهم العصمة للاثنى عشر بناء على أن العصمة عندهم شرط في الإمامة[٣] وبطلان هذا أظهر ويلزم من اعتقادهم هذا مشاركة الأئمة الاثنى عشر الأنبياء في وصف العصمة[٤] ، فإن قلنا : إنها مخصوصة بهم لا توجد في غيرهم أو لا تلزم لغيرهم فإثباتها للأئمة جرم جسيم ، قال في التجريد[٥] : « الإمام لطف فيجب نصبه على الله تحصيلا للغرض » ، قال شارحه[٦] : « اختلفوا في أن الإمام هل يجب أن يكون معصوما أم لا فذهبت الإمامية والإسماعيلية إلى وجوبه والباقون بخلافة » . ثم قال في المتن : « وامتناع التسلسل يوجب عصمة الإمام إلى آخر ما ذكر والظاهر أن إيجاب العصمة لأئمتهم من أكذابهم وافترائهم لم يرد به دليل من الكتاب ولا من السنة ولا من الإجماع ولا من القياس الصحيح ولا من العقل السليم قاتلهم الله أنى يؤفكون » .

---

(١) هكذا في الأصل ومعنى ذلك : يزعمون أن ذلك بالنص : منهاج الكرامة : ٧٨.

(٢) منهاج الكرامة : ١٩٤.

(٣) انظر الكافي : ٨٤- ٩٣.

(٤) منهاج الكرامة : ١٩٣.

(٥) شرح التجريد ورقة ١٥٠.

(٦) نفس المصدر ورقة : ١٥١.

## مطلب فضل الإمام علي رضي الله عنه

**ومنها:** أنه قال ابن المطهر الحلي[١]: «اجتمعت الإمامية على أن عليًا بعد نبينا أفضل من الأنبياء غير أولي العزم وفي تفضيله عليهم خلاف قال: وأنا من المتوقفين في ذلك وكذلك الأئمة من آله» وقال الطوسي في تجريده[٢]: «وعليّ أفضل الصحابة لكثرة جهاده إلى أن قال: وظهور المعجزات عنه واختصاصه بالقرابة والأخوة ووجوب المحبة والنصرة ومساواة الأنبياء انتهى»، وقال الشارح[٣]: «ويؤيده قوله ﷺ: «**من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في تقواه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى موسى في هيبته وإلى عيسى في عبادته فلينظر إلى علي بن أبي طالب**» فإنه أوجب مساواته الأنبياء في صفاتهم انتهى». وفي صحة هذا نظر وبعد فرض صحته لا يوجب المساواة لأن المشاركة في بعض الأوصاف لا تقتضي المساواة كما هو بديهي، ومن اعتقد في غير الأنبياء كونه أفضل منهم ومساويا[٤] لهم فقد كفر وقد نقل على ذلك الإجماع غير واحد من العلماء فأي خير في قوم اعتقادهم يوجب كفرهم.

* * *

---

(١) انظر مختصر التحفة: ١٠٠.

(٢) شرح التجريد: ورقة: ١٦٢.

(٣) شرح التجريد: ورقة: ١٦٤.

(٤) في الأصل: مساو لهم.

## مطلب نفي ذرية الحسن رضي الله عنه

**ومنها** : قولهم : إن الحسن بن على لم يعقب وأن عقبه انقرض وأنه لم يبق من نسله الذكور أحد وهذا القول شائع فيهم وهم مجمعون عليه ولا يحتاج إلى إثباته كذا قيل ، ومنهم من يدعى أن الجاج مثلهم كلهم وتوصلوا بذلك إلى أن يحصروا الإمامة في أولاد الحسين ، ومنهم في اثنى عشر وأن يبطلوا إمامة من قام بالدعوة من آل الحسن مع فضلهم وجلالتهم واتفاقهم بشروط الإمامة ومبايعة الناس لهم وصحة نسبهم ووفور علمهم بحيث إنهم كلهم بلغوا درجة الاجتهاد المطلق فقاتلهم الله أنى يؤفكون ، انظر إلى هؤلاء الأعداء لآل البيت المؤذين رسول الله ﷺ وفاطمة بإنكار نسب من يثبت نسبه قطعًا أنه من ذرية الحسن – رضى الله عنه – وثبوت نسب ذريته متواتر لا يخفى على ذي بصيرة ، وقد عد ﷺ الطعن في الأنساب من أفعال الجاهلية ، وقد ورد ما يدل على أن المهدي من ذرية الحسن رضي الله عنه كما رواه أبو داود وغيره[١] .

* * *

---

(١) أحاديث المهدي في أبي داود : ٤/٥٠٥- ٥٠٦.

## مطلب خلافهم في خروج غيرهم من النار

**ومنها** : أنه قال الحلي في شرح التجريد[١] : « اختلف الأئمة في غير الاثنى عشرية من الفرق الإسلامية هل يخرجون من النار ويدخلون الجنة أم يخلدون فيها بأجمعهم ، قال : والأكثرون على الثاني ، وقال شرذمة بالأول ، وقال ابن نوبخت[٢] : « يخرجون من النار ولا يدخلون الجنة بل هم بالأعراف انتهى » . وهذا مبني على أن مذهبهم اعتقادهم أهل الجنة كفارا أو فساقا مع اعتقادهم أن الفاسق لا يخرج من النار أبدا وهذا يستلزم تكذيب ما صح عنه ﷺ من اخراج عصاة الموحدين من النار وما ورد في فضل السواد الأعظم الذين هم أهل السنة وقد صح أن الصحابة وأخيار التابعين مذهب أهل السنة مذهبهم وقولهم هذا يشبه قول أهل الكتاب حيث قالوا : ﴿لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ﴾[٣] ، وكذلك هؤلاء يقولون بأفواههم لن يدخل الجنة إلا من كان رافضيًا . انظر كيف يفترون على الله الكذب بل أفعالهم تقتضي حرمانهم عنها .

* * *

---

(١) مختصر التحفة : ٢٠٧.

(٢) مختصر التحفة : ٢٠٧.

(٣) البقرة : ١١١.

## مطلب مخالفتهم أهل السنة

**ومنها** : أنهم جعلوا مخالفة أهل السنة والجماعة الذين هم على ما (عليه) رسول الله ﷺ وأصحابه أصلا للنجاة فصاروا كلما فعل أهل السنة شيئًا تركوه وإن تركوا شيئًا فعلوه فخرجوا بذلك عن الدين رأسًا فإن الشيطان سول لهم وأملى لهم وادعوا بأن هذه المخالفة علامة أنهم الفرقة الناجية[1]وقد قال ﷺ : « **الفرقة الناجية هي السواد الأعظم وما أنا عليه[2] وأصحابي** »[3] .

فلينظر إلى الفرق ومعتقَدَاتهم وأعمالهم فما وافقت النبي ﷺ وأصحابه هي الفرقة الناجية وأهل السنة هم المتبعون لآثاره ﷺ وآثار أصحابه كما لا يخفى على منصف ينظر بعين الحق فهم أحق أن يكونوا الفرقة الناجية وآثار النجاة الظاهرة[4] فيهم لاستقامتهم على الدين من غير تحريف وظهور مذهبهم وشكوتهم في غالب البلاد ووجود العلماء المحققين والمحدثين والأولياء والصالحين فيهم وقد نزع الولاية عن الرافضة فما سمع فيهم ولي قط .

* * *

---

(١) رمضات الجنات : ٦/ ٣٠٦.

(٢) عليه : مزيدة .

(٣) هكذا في الأصل ولعلها : ظاهرة فيهم .

(٤) مجمع الزوائد : ٧/٢٥٨ مع اختلاف في اللفظ .

## مطلب الرجعة

**ومنها** : أنه ما قال أضلهم محمد بن بابويه القمي[١] في عقائده في مبحث الإيمان بالرجعة فإنهم عليهم الصلاة قالوا : من لم يؤمن برجعتنا فليس منا وإليه ذهب جميع علمائهم قالوا : إن النبي ﷺ وعليًا رضي الله عنه والأئمة الاثنى عشر يحيون في آخر الزمان ويحشرون بعد خروج المهدي وبعد قتله الدجال ويحيا كل من الخلفاء الثلاثة وقتلة الأئمة فيقتل النبي ﷺ الخلفاء حدًا والقتلة قصاصا ويصلبون الظالمين ويبتدئون بصلب أبي بكر وعمر على شجرة فمن قائل يقول : إن تلك تكون رطبة فتجف تلك الشجرة بعد أن صلبا عليها فيضل بذلك خلق كثير من أهل الحق ، ويقولون : ظلمناهم ومن قائل يقول : الشجرة تكون يابسة فتخضر بعد الصلب ويهتدي به جم غفير من محبيها ، قيل : ذكروا في كتبهم أن تلك الشجرة نخلة وأنها تطول حتى يراها أهل المشرق والمغرب وأن الدنيا تبقى بعد ذلك خمسين ألف سنة وقيل : مائة وعشرين ألف سنة لكل إمام من الاثنى عشر اثنى عشر ألف سنة ، وقال بعضهم : إلا المهدي فإن له ثمانين ألف سنة ثم يرجع آدم ثم شيث ثم إدريس ثم نوح ثم بقية الأنبياء إلى أن ينتهى إلى المهدي وأن الدنيا غير فانية وأن الآخرة غير آتية . كذا نقل عنه والله أعلم .

فانظر أيها المؤمن إلى سخافة رأي هؤلاء الأغبياء يختلقون ما يرده بديهة العقل وصراحة النقل ، وقولهم هذا مستلزم تكذيب ما ثبت قطعًا في الآيات والأحاديث من عدم رجوع الموتى إلى الدنيا فالمجادلة مع هؤلاء الحمر تضيع الوقت ، لو كان لهم عقل لما تكلموا أي (شيء)[٢] يجعلهم مسخرة للصبيان ويمج كلامهم أسماع أهل الإيقان لكن الله سلب عقولهم وخذلهم في الوقيعة ، في خُلّص أوليائه لشقاوة سبقت لهم .

---

(١) لم أجد هذا النص في عقائد ابن بابويه لكن ذكره ورد مجملا في مختصر التحفة : ٢٠٠- ٢٠١.

(٢) مزيدة على النص .

## مطلب زيادتهم في الأذان

ومنها : زيادتهم في هذه الأزمنة في الأذان والإقامة وفي التشهد بعد الشهادتين أن عليًا ولي الله وهذه بدعة مخالفة للدين لم يَرِدْ بها كتاب ولا سنة ولم يكن عليها إجماع ولا فيها قياس صحيح ومخالفة لأهل مذهبهم فردها لا يحتاج إليه .

## مطلب الجمع بين الصلاتين

ومنها : تجويزهم الجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء من غير عذر وقد روى الترمذي قال : قال رسول الله ﷺ : « من جمع بين صلاتين بغير عذر فقد أتى بابًا من الكبائر »[١] . وقد ورد أن من أشراط[٢] الساعة تأخير الصلاة عن أوقاتها ، وما روي عن ابن عباس رضي الله عنه من الجمع بين العصرين والعشاءين فمؤول بتأخير الأولى إلى آخر وقتها وأداء الأخرى في أول وقتها والله أعلم ، قيل : إن سبب جمعهم بين الظهرين والمغربين طول الدهر مع اختيار التأخير فيهما هو« أنهم ينتظرون[٣] القائم المختفي في السرداب ليقتدوا به فيؤخرون الظهر إلى العصر إلى قريب غروب الشمس فإذا يئسوا من الإمام واصفرت الشمس وصارت بين قرني الشيطان نقروا عند ذلك كنقر الديك فصلوا الصلاتين من غير خشوع ولا طمأنينة فرادى من غير جماعة ورجعوا خائبين خاسرين نسأل الله العفو والعافية وقد صاروا بذلك وبوقوفهم بالجبل على ذلك السرداب وصياحهم بأن يخرج إليهم ضحكة لأولي الألباب ولقد أحسن القائل شعرًا[٤] :

ما آن للسرداب أن يلد الذي كلمتوه بجهلكم ما آنا
فعلى عقولكم العفاء فإنكم ثلثتم العنقاء والغيلانا

(١) سنن الترمذي : ١/ ٣٥٦.

(٢) في الأصل : اشتراط .

(٣) في الهامش : خروج المهدي أعنى إمامهم الغائب المنتظر .

(٤) الصواعق المحرقة : ١٦٨.

## مطلب العصمة

**ومنها** : اشتراطهم كون الإمام معصومًا وإيجابهم على الله عدم إخلاء الزمان من إمام معصوم وحصرالإمام[١] المعصومين في اثنى عشر[٢] وبطلان هذا وتناقصه واشتماله على سوء الأدب مع الله أظهر من أن يذكر وأبطلوا بهذا القول الباطل الجماعة في الصلاة التي هي من أعلى شعائر الإسلام لكنهم ليس لهم نصيب منها فحرموا هذه الكرامة العلية .

* * *

(١) هكذا في الأصل والصحيح : وحصر الأئمة .

(٢) منهاج الكرامة : ١٩٣.

## مطلب المتعة

**ومنها** : إباحتهم نكاح المتعة بل يجعلونها خيرًا من سبعين نكاحًا دائمًا وقد جوز لهم شيخهم الغالي علي بن العالي أن يتمتع اثنى عشر نفسًا في ليلة واحدة بامرأة واحدة واذا جائت بولد منهم أقرعوا فمن خرجت قرعته كان الولد له ، قلت : هذا مثل أنكحة الجاهلية التي أبطلها الشرع كما في الصحيح[١] .

وعن علي رضي الله عنه أنه قال[٢] رسول الله ﷺ نهى عن نكاح المتعة رواه البخارى ومسلم وغيرهما[٣] .

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أنه ﷺ أباح نكاح المتعة ثم حرمها رواه الشيخان[٤] .

وروى مسلم في صحيحه عن سبرة نحو ذلك[٥] .

وعن ابن عمر : « نهانا عنها - يعني المتعة - رسول الله ﷺ » رواه الطبراني بإسناد قوي[٦] .

وقد نقل عن ابن عباس رجوعه عنها[٧] .

---

(١) البخاري : ٣/ ٣٤٨.

(٢) لعله : أن رسول الله .

(٣) الدارمي : ٢/ ١٤٠، النسائي : ٦/ ١٠٣، البخاري : ٣/ ٢٤٦، مسلم : ٣/ ١٠٢٧.

(٤) مسلم : ٣/ ١٠٢٣، البخاري : ٣/ ٢٤٦، وفى الهامش « أن بعد ذلك بياضًا في الأصل بقدر اسم » ولا فائدة من ذلك كما ترى .

(٥) صحيح مسلم : ٢/ ١٠٢٤، ١٠٢٥.

(٦) مجمع الزوائد : ٣/ ٢٦٥.

(٧) سنن الترمذي : ٣/ ٤٣٠.

وروى الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه : « هدم المتعة النكاح والطلاق والعدة والميراث » وإسنادة حسن[١] .

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : « كانت المتعة في أول الإسلام حتى نزلت هذه الآية : ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ﴾ وتصديقها من القرآن ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ « وما سوى هذا فهو حرام » رواه الطبراني والبيهقى[٢] .

والحاصل : أن المتعة كانت حلالا ثم نسخت وحرمت تحريمًا مؤبدًا فمن فعلها فقد فتح على نفسة باب الزنا .

* * *

---

(١) مجمع الزوائد : ٤/ ٢٦٤.

(٢) سنن الترمذي : ٣/ ٤٣٠.

## مطلب النكاح بلا ولي وشهود

**ومنها** : إباحتهم النكاح بلا ولي ولا شهود وهذا هو الزنا بعينه ، قال الحلي منهم : « ولا يشترط في نكاح الرشيدة الولي ولا يشترط الشهود في شيء من الأنكحة ولو تآمرا على الكتمان لم يبطل انتهى »[١] .

عن عمران بن حصين أنه ﷺ قال : « **لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل** » رواه الشافعي والطبراني والدارقطني والبيهقي[٢].

وهذا وإن كان منقطعًا فإن أهل العلم يقولون به ، وعن أبي موسى قال قال رسول الله ﷺ : « **لا نكاح إلا بولي** » رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم[٣] وقال : وقد صحت الرواية فيه عن أزواج النبي ﷺ عائشة وزينب بنت جحش قال : وفي الباب عن علي أنه قال : « **لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل** » وابن عباس وغيرهما وسرد تمام ثلاثين صحابيًا[٤] .

وعن عائشة (رضى الله عنها) قالت : قال رسول الله ﷺ : « **أيما امرأة أنكحت نفسها بغير إذن وليها فنكاحها باطل** » . رواه الشافعي وأحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وأبو عوانة وابن حبان والحاكم [٥] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تنكح المرأة المرأة ولا نفسها إنما الزانية التي تنكح نفسها** » وفي لفظ : « **التي تنكح نفسها هي الزانية** » رواه

---

(١) شرائع الإسلام : ٢/ ٨.

(٢) سنن الدارقطنى : ٤/ ٢٢٧، سنن أبي داود ١/ ٤٨١.

(٣) ابن ماجه : ١/ ٦٠٥، الترمذي : ٣/ ٤٠٧.

(٤) ابن ماجه : ١/ ٦٠٥، سنن الترمذي : ٤٠٧/٣ وانظر المستدرك : ٢/٤١- ٤٢.

(٥) سنن أبي داود : ١/ ٤٨١، ابن ماجه : ١/ ٦٠٥.

ابن ماجه والدارقطني[١] .

وعن عكرمة بن خالد قال : « **جمعت الطريق ركبًا فجعلت امرأة منهن ثيب أمرها بيد رجل غير ولي فأنكحها فبلغ ذلك عمر فجلد الناكح والمنكح** » رواه الشافعي والدارقطني[٢] .

وروى الدارقطني عن الشعبي قال : « **ما كان أحد من أصحاب النبي ﷺ أشد في النكاح من علي بن أبي طالب كان يضرب فيه** » . رواه الشافعي والدارقطني[٣] قد روى ابن خيثمة مرفوعًا : « **لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل** »[٤] .

وعن أبي هريرة مرفوعًا وموقوفًا : « **لا نكاح إلا بأربعة خاطب وولي وشاهدين** »[٥] .

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : « **أدنى ما يكون في النكاح أربعة الذي يتزوج والذي يزوج وشاهدان** » رواه ابن أبي شيبة وصححه البيهقي ورواه الدارقطني[٦] .

وعن عائشة رضي الله عنها نحو ذلك ، وروى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنه « أن النبي ﷺ قال : « **البغايا اللاتي ينكحن أنفسهن بغير بينة** »[٧] .

وروى مالك عن أبي الزبير أن عمر أتي بنكاح لم يشهد عليه إلا رجل وامرأة قال :

---

(١) سنن الدارقطني : ٣/ ٢٢٧، ابن ماجه : ١/ ٦٠٥.

(٢) سنن الدارقطني : ٣/ ٢٢٥، المنتقى : ٢/ ٥٣٩.

(٣) سنن الدارقطني : ٣/ ٢٢٩، المنتقى : ٢/٥٣٩- ٥٤٠.

(٤) مجمع الزوائد : ٣/ ٢٨٦.

(٥) مجمع الزوائد : ٣/ ٢٨٦.

(٦) المصنف : ٤/١٣١ وعنده « الذي يزوج والذي يتزوج وشاهدين ».

(٧) سنن الترمذي : ٣/ ٤١١.

**«هذا نكاح السر ولا أجيزه ولو كنت تقدمت فيه لرجمته»**[١] .

وعن عبد الله بن الزبير أن النبي ﷺ قال : «**أعلنوا النكاح**» رواه أحمد والحاكم وصححه[٢] ، قال بعض السادة[٣] : وإذا طرق سمعك ما سردنا عليك من الأحاديث فقد ظهر لك بطلان مذهبهم في تجويزهم النكاح بغير ولي ولا شهود والله أعلم .

* * *

(١) الموطأ : ٢/ ٥٣٥.

(٢) المستدرك : ٢/ ١٨٣، المسند : ٤/ ٥.

(٣) وسائل الشيعة : ٧/٤٦٣- ٤٦٤.

## مطلب وطء الجارية بالإباحة

**ومنها** ؛ تجويزهم وطء الجارية للغير بالإباحة . قال الحلي : يجوز إباحة الأمة للغير بشرط كون المبيح مالكًا لرقته جائز التصرف وكون الأمة مباحة بالنسبة إلى من أبيحت له[١] .

ويكفي في رد هذا الباطل قوله تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَـٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ﴾[٢] .

ومعلوم قطعًا أن وطأها ليس بالنكاح ولا بملك اليمين وقوله تعالى : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾[٣] .

* * *

(١) وسائل الشيعة : ٧/٤٦٣- ٤٦٤.

(٢) المعارج : ٢٩، ٣٠.

(٣) النور : ٣٣.

## مطلب الجمع بين المرأة وعمتها

**ومنها** : تجويزهم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها[١] ، وعلى هذا ما ورد عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تنكح المرأة على عمتها ولا العمة على بنت أخيها ولا المرأة على خالتها والخالة على بنت أختها ولا تنكح الصغرى على الكبرى ولا الكبرى على الكبرى؟** » رواه البزار[٢] . وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ : « **لا تنكح المرأة على عمتها** » بمثل حديث علي رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن حبان وزاد عن ابن عباس : « **إنكم إذا فعلتم قطعتم أرحامكم** »[٣] وروى ابن ماجه عن أبي سعيد نحوه[٤] ، وروى ابن حبان عن ابن عمر رضي الله عنه نحوه[٥] ، وروى أبو داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة نحو ذلك[٦] وروى أحمد والبخارى والترمذي والنسائي عن جابر نحو ذلك[٧] وكلها مرفوعة ونقل ابن عبد البر الإجماع على حرمة ذلك[٨] وبهذا وأمثاله تعرف أن الرافضة[٩] أكثر الناس تركا لما أمر الله وإتيانًا لما حرمه وأن كثيرًا منهم ناشئ عن نطفة خبيثة موضوعة في رحم حرام ولذا لا ترى منهم إلا الخبيث اعتقادًا وعملًا وقد قيل كل شيء يرجع إلى أصلة .

(١) اللمعة الدمشقية : ٥/ ١٨١.

(٢) سنن الترمذي : ٣/ ٤٣٣، الفتح الكبير : ٣/٣٤١- ٣٤٢؛ مجمع الزوائد : ٤/ ٢٦٣.

(٣) سنن أبي داود : ١/ ٤٧٦.

(٤) ابن ماجه : ١/ ٦٣١.

(٥) مجمع الزوائد : ٣/ ٢٦٣.

(٦) النسائي : ٦/ ٨٠، سنن أبي داود : ١/ ٤٧٦.

(٧) النسائي : ٦/ ٨١، البخاري : ٣/ ٢٤٥.

(٨) سبل السلام : ٣/ ١٢٤.

(٩) في الأصل : رفضة .

## مطلب إباحتهم «أبعدهم الله» إتيان المرأة في دبرها

ومنها: إباحتهم إتيان الزوجة والمملوكة في الدبر[١] وقد صح عن النبي ﷺ وأصحابه ما يدل على أن المراد من قوله: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾[٢] هو الإتيان في القبل وإليه يرشد لفظ الحرث بل هو نص في ذلك، وقد ورد عنه ﷺ لعن من فعل ذلك في الدبر وإطلاق الكفر عليه[٣] فهو خليق أن يكون حرامًا قطعيًا يخاف على مستحله الكفر، الله الحافظ.

* * *

(١) المختصر النافع: ١٩٦، شرائع الإسلام: ٢/٧.

(٢) البقرة: ٢٢٣.

(٣) سنن أبي داود: ٤٩٨/٢ وانظر زاد المعاد: ٣/١٤٨.

## مطلب مسح الرجلين

**ومنها** : إيجابهم المسح على الرجلين ومنعهم غسلهما والمسح على الخفين[١] وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال الله فيه : ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[٢] برواية علي رضي الله عنه غسلهما والأمر به[٣] وكذا عنه برواية عثمان وابن عباس وزيد بن عاصم ومعاوية بن مرة والمقداد بن معد يكرب وأنس وعائشة وأبي هريرة وعبد الله بن عمر وعمرو بن عنبسة وغيرهم[٤] وقد صح عنه : « **ويل للأعقاب من النار** »[٥] فمجموع ما ورد عنه في غسلهما فعلا وقولا يفيد العلم الضروري اليقيني ومن أنكر ذلك فقد أنكر المتواتر وحال منكره معلوم أقل مراتبة أن يكون فاسقًا بل تكون صلاته باطلة فيبعث يوم القيامة مصليًا بلا طهارة شرعية والله أعلم . وقد صح عنه ﷺ برواية نحو خمسين عن الصحابة أو ثمانين أو أزيد المسح على الخفين فمنكره مبتدع فلا خير في قوم يتركون المتواتر من فعله ﷺ الذي يجب اتباعه في جميع أموره من اتبعه وصل ومن لم يتبعه ضل وانفصل أحيانا الله على سنته وأماتنا على ملته وحشرنا في زمرته .

* * *

(١) من لا يحضره الفقيه : ١/١٦

(٢) النحل : ٤٤.

(٣) صحيح مسلم : ١/ ٢٣٢.

(٤) سنن أبي داود : ١/ ٣٦، سنن النسائي : ١/ ٦٩.

(٥) صحيح البخاري : ١/ ٤٣، سنن ابن ماجه : ١/ ١٥٤.

## مطلب الطلاق بالثلاث في لفظ واحد

**ومنها** : قولهم : أن من طلق امرأته بالثلاث في لفظ واحد لا يقع شيء[١] وهذا مخالف للأحاديث الصحيحة وإجماع أهل الإسلام فإنهم أجمعوا على وقوع الطلاق وإنما اختلافهم في عدد الطلاق أهي واحدة أم ثلاث ، روى ابن ماجه عن الشعبي قال : قلت لفاطمة بنت قيس : حدثيني عن طلاقك قالت : « **طلقني زوجي ثلاثًا وهو خارج إلى اليمن فأجاز ذلك رسول الله** ﷺ »[٢] وروى البيهقي عن علي رضي الله عنه فيمن طلق امرأته ثلاثًا قبل أن يدخل بها قال : « **لا تحل حتى تنكح زوجًا غيره** »[٣] وروى ابن عدي عنه : « **إذا طلق الرجل امرأته ثلاثًا في مجلس واحد فقد بانت منه ولا تحل له حتى تنكح زوجًا غيره** »[٤] وروى البيهقي عن مسلمة بن جعفر الأحمس قال : قلت لجعفر بن محمد أن قومًا يزعمون أن من طلق ثلاثًا بجهالة رد إلى السنة يجعلونها واحدة يروونها عنكم قال : معاذ الله أن يكون هذا من قولنا من طلق ثلاثًا فهو كما قال[٥] وتعرف بهذا وأضرابه افتراء الرافضة الكذبة على أهل البيت وأن مذهبهم مذهب أهل السنة والجماعة ، وروي عن غير واحد من الصحابة ما يوافق هذا وروي عن الحسن رضي الله عنه ما يؤيد ذلك ، فهؤلاء الإمامية خارجون عن السنة بل عن الملة واقعون في الزنا وما أكثر ما فتحوا على أنفسهم أبوب الزنا في القبل والدبر فما أحقهم بأن يكونوا أولاد الزنا - حمانا الله وإياكم معاشر الإخوان من اتباع خطوات الشيطان .

---

(١) وسيلة النجاة ٢/ ٣٧١.

(٢) سنن ابن ماجه : ١/ ٦٥٢.

(٣) السنن : ٧/ ٣٣٤.

(٤) نفس المصدر والجزء : ٣٤٠.

(٥) جمع الجوامع : ١/ ٧٠ وعنده : « إذا طلق الرجل امرأته ثلاثًا عند الإقراء أو طلقها ثلاثًا مبهمة لم تحل له حتى تنكح زوجًا غيره » .

## مطلب نفي القدر

**ومنها** : قولهم : إن الله لم يقدر شيئًا في الأزل وأن الله لم يرد شرًا ولا يريده[١] ، وقد روى مسلم أن قوله تعالى : ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ نزل حين نازل المشركون فيه[٢] ، وقد قال بعض السادة : قد رويت في إثبات القدر وما يتعلق به أحاديث رويت عن أكثر من مائة صحابي رضي الله عنهم وقد ورد عنه ﷺ : **«لكل أمة مجوس ومجوس هذه الأمة الذين يقولون لا قدر»**[٣] .

فإذا علمت ذلك فاعلم أن الله علم الأشياء قبل وجودها إجمالا وتفصيلا كلية وجزئية وعلم ما يتعلق به وقدر في الأزل لكل شيء قدرًا فلا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر وأنه لا يوجد شيء إلا بإرادة الله ومشيئته والله بكل شيء عليم وما قدر الله يكون وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وثبت ذلك ببداهة العقل وتواتر النقل وعلم يقينًا فمن أنكر هذا البديهي والمتواتر فإن لم يصر كافرًا فلا أقل (من)[٤] أن يصير فاسقًا .

* * *

(١) انظر الكافي : ١/ ١٥٥- ١٦٠.

(٢) صحيح . ٤/ ٢٠٤٦.

(٣) سنن أبي داود : ٢/ ٥٢٥، مسند أحمد : ٢/ ٨٦.

(٤) مزيدة على النص .

## مطلب مشابهتهم اليهود

**ومن قبائحهم تشابههم باليهود ولهم بهم متشابهات منها** : أنهم يضاهون اليهود الذين رموا مريم الطاهرة بالفاحشة بقذف زوجة رسول الله ﷺ عائشة المبرأة بالبهتان وسلبوا بسبب ذلك الإيمان ويشابهونهم في قولهم : إن دينا بنت يعقوب خرجت وهي عذراء فاقترعها مشرك بقولهم : إن عمر اغتصب بنت علي رضي الله عنه ، وبلبس التيجان فإنها من ألبسة اليهود وبقص اللحى أو حلقها أو إعفاء الشوارب هذا دين اليهود وإخوانهم من الكفر ، ومنها أن اليهود مسخوا قردة وخنازير وقد نقل أنه وقع ذلك لبعض الرافضة في المدينة المنورة وغيرها بل قد قيل : إنهم تمسخ صورهم ووجوههم عند الموت ، والله أعلم .

❊ ❊ ❊

## مطلب تركهم الجمعة والجماعة

ومنها : ( ترك )[١] الجمعة والجماعة وكذلك اليهود فإنهم لا يصلون إلا فرادى ، ومنها : تركهم قول آمين وراء الإمام في الصلاة فإنهم لا يقولون آمين يزعمون أن الصلاة تبطل به ، ( ومنها : تركهم تحية السلام فيما بينهم وإذا سلموا فعلوا بعكس السنة )[٢] ومنها : خروجهم من الصلاة بالفعل وتركهم السلام في الصلاة فإنهم يخرجون من الصلاة من غير سلام بل يرفعون أيديهم ويضربون بها على ركبهم كأذناب الخيل الشُّمس .

ومنها : شدة عدوانهم للمسلمين وأخبر الله عن اليهود : ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ﴾[٣] وكذلك هؤلاء أشد الناس عداوة لأهل السنة والجماعة حتى إنهم يعدونهم أنجاسًا فقد شابهوا اليهود في ذلك ومن خالطهم لا ينكر وجود ذلك فيهم .

ومنها : أنهم بجمعهم بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها يشابهون اليهود فإنهم كانوا يجمعون في شرع يعقوب بين الأختين .

ومنها : قولهم إن من عداهم من الأمة لا يدخلون الجنة بل يخلدون في النار وقد قال اليهود والنصارى : ﴿لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ﴾[٤] ومنها : اتخاذهم الصور الحيوانية كاليهود والنصارى وقد ورد الوعيد الشديد في تصوير الصور

---

(١) مزيدة على النص .

(٢) ما بين القوسين من الهامش .

(٣) المائدة : ٨٢.

(٤) البقرة : ١١١.

ذوات الأرواح في البخاري وغيره أنه قال رسول الله ﷺ : « **لعن الله المصورين** »[١] وأنه قال : « **إن المصور يكلف يوم القيامة أن ينفخ الروح فيما صوره وليس بنافخ**[٢] **ولا تدخل الملائكة بيتًا فيه صورة ذات روح** » .

**ومنها** : تخلفهم عن نصر أئمتهم كما خذلوا عليًا وحسينًا وزيدًا وغيرهم رضي الله عنهم قبحهم الله ما أعظم دعواهم في حب أهل البيت وأجبنهم عن نصرهم وقد قال اليهود لموسى : ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾[٣] ومنها : أن اليهود مسخوا وقد روي : إن كان خسف ومسخ ففي المكذبين بالقدر[٤] وهؤلاء مكذبون به ، وقد خسف بقرى كثيرة مرات عديدة من بلاد العجم ، ومنها : أن اليهود ضربت عليهم الذلة والمسكنة أينما كانوا وكذلك هؤلاء ضربت عليهم الذلة حتى أحيوا التقية من شدة خوفهم وذلهم .

**ومنها** : أن اليهود يكتبون الكتاب بأيديهم ويقولون : هذا من عند الله وكذلك هؤلاء يكتبون الكذب ويقولون هذا من كلام الله تعالى ويفترون الكذب على رسوله ﷺ وأهل بيته رضي الله عنهم »[٥] .

* * *

(١) مسند أحمد : ٣٠٨/٤ بلفظ « المصور » بالإفراد .

(٢) البخاري : ٤/ ٣٣.

(٣) المائدة : ٢٤.

(٤) مجمع الزوائد : ٧/ ٢٠٣.

(٥) لمزيد من التفصيل انظر منهاج السنة : ١/ ١٣-٣٥ وكذلك : ١/ ٣٣٢- ٣٣٧.

## مطلب مشابهتهم النصارى

ومن مشابهتهم النصارى : أنهم عبدوا المسيح كذلك غلاة هؤلاء عبدوا عليًّا وأهله رضي الله عنهم ، ومنها أن النصارى أطرت عيسى كذلك غلاة الرفضة أطروا أهل البيت حتى ساووهم بالأنبياء(١) .

**ومنها** : جماعهم النساء في الأدبار حالة الحيض وكانت النصارى تجامع النساء في المحيض .

**ومنها** : أن لبس بعضهم يشبه لبس النصارى .

* * *

(١) منهاج السنة : ١/ ٣٣٧.

## مشابهتهم المجوس

**ومن مشابهتهم المجوس** : أنهم قالوا بإلهين النور والظلمة وهؤلاء يقولون : الله خالق الخير والشيطان خالق الشر . ومنها «أن المجوس ينكحون المحارم كذلك غلاة الشيعة يفعلون ذلك . ومنها : المجوس تناسخيون وكذلك في غلاتهم تناسخيون ، ومن قبائح هؤلاء الرفضة أنهم يتخذون يوم موت الحسين رضي الله عنه مأتمًا فيتركون الزينة ويظهرون الحزن ويجمعون النوائح يبكين ويصورون صورة قبور الحسين رضي الله عنه ويزينونها ويطوفون[١] بها في السكك ويقولون : يا حسين ويسرفون في ذلك إسرافًا محرمًا وكل ذلك بدعة ، أما ترك الزينة فمن الإحداد الذي حرمه رسول الله ﷺ كما ورد ذلك في الصحيح[٢] ، وأما النياحة فمن أعظم منكرات الجاهلية ويترتب على ما يفعلون من المنكرات والمحرمات كما لا يحصى وكل ذلك بدعة ومنكر وفاعله والراضي به والمعين عليه والأجير فيه كلهم مشاركون في البدعة فاللازم على كل مؤمن منع هؤلاء المبتدعة من هذه البدعة القبيحة ومن سعى في إبطالها مخلصًا لله تعالى يرجى له الثواب الجزيل ، قال الشيخ ابن تيمية الحنبلي الحراني رحمه الله[٣] : «اعلم وفقني الله وإياك أن ما أصيب به الحسين رضي الله عنه من الشهادة في يوم عاشوراء إنما كان كرامة من الله عز وجل أكرمه بها ومزيد حظوة ورفع درجة عند ربه وإلحاقًا له بدرجات أهل بيته الطاهرين وليهينن من ظلمه واعتدى عليه وقد قال النبي ﷺ لما سئل أي الناس أشد بلاء قال : «**الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل حسب دينه**» فإن كان في دينه صلابة زيد في بلائه وإن كان في دينه رقة خفف عنه ولا يزال البلاء بالمؤمن حتى

---

(١) في الأصل : يطيفون .

(٢) صحيح مسلم : ٢/ ١١٢٤.

(٣) انظر فتاوى ابن تيمية : ٢/ ٢٥٢.

يمشي على الأرض وليس عليه خطيئة فالمؤمن إذا حضر يوم عاشوراء وذكر ما أصيب به الحسين يشتغل بالاسترجاع ليس إلا كما أمره المولى عز وجل عند المصيبة ليحوز الأجر الموعود، في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾[1] ، ويلاحظ ثمرة البلوى وما أعده الله للصابرين حيث قال: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[2].

ويشهد أن ذلك البلاء من المبلي فيغيب برؤية وجدان مرارة البلاء وصعوبته قال تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾[3] .

وقيل لبعض الشطار متى يهون عليك الضرب والقطع فقال إذا كنا بعين من نهواه فنعد البلاء رخاء والجفاء وفاء والمحنة منحة فالعاقل يستحضر مثل هذا في ذلك الوقت ويستصغر ما يرد عليه من مصائب الدنيا وشدائدها وبلائها ويتسلى ويتعزى بما يصيبه من ذلك ويشتغل يومه ذلك بما استطاع من الطاعات والأعمال الصالحات لحثه ﷺ على صوم يوم عاشوراء فبكل ذلك يصرف زمانه في أنواع القربات عسى أن يكتب من محبي أهل القربى ولا يتخذه للندب والنياحة والحزن كفعل الجهلة إذ ليس ذلك من أخلاق أهل البيت النبوي ولا من طريقهم ولو كان ذلك من طرائقهم لاتخذت الأمة يوم وفاة نبيهم ﷺ مأتمًا في كل عام فما هذا إلا من تزيين الشيطان وإغوائه: قال الشيخ عقب ذكر ذلك[4] : « وهذا كما زين لقوم آخرين معارضة هؤلاء في فعلهم فاتخذوا هذا اليوم عيدًا وأخذوا في إظهار الفرح والسرور إما لكونهم من النواصب المتعصبين على الحسين رضي الله عنه وأهل بيته وإما من الجهال المقابلين للفساد بالفساد والشر بالشر والبدعة فأظهروا

---

(١) البقرة: ١٥٧.

(٢) الزمر: ١١.

(٣) الطور: ٢٨.

(٤) نفس المصدر والجزء: ٢٥٣.

الزينة كالخضاب ولبس الجديد من الثياب والاكتحال وتوزيع النفقات وطبخ الأطعمة والحبوب الخارجة عن العادات ويفعلون فيه ما يفعل في الأعياد ويزعمون أن ذلك من السنة والمعتاد والسنة ترك ذلك كله فإنه لم يرد في ذلك شيء يعتمد عليه ولا أثر صحيح يرجع إليه إلى أن قال: «فصار هؤلاء لجهلهم يتخذون يوم عاشوراء موسمًا كموسم الأعياد والأفراح وأولئك يتخذون مأتمًا يقيمون فيه الأحزان والأتراح وكلا الطائفتين مخطئة خارجة عن السنة متعرضة للحرام والجناح انتهى».

وقال ابن القيم[١]: «وأما أحاديث الاكتحال والأدهان والتطيب يوم عاشوراء فمن وضع الكذابين وقابلهم الآخرون فاتخذوه يوم تألم وحزن والطائفتان مبتدعتان خارجتان عن السنة، وأما ما يحكى عن الرافضة من تحريم لحوم الحيوانات المأكولة يوم عاشوراء حتى يقرأوا[٢] كتاب مصرع الحسين رضي الله عنه فمن الجهالات والأضحوكات لا يفتقر في إبطالها إلى دليل حسبنا الله ونعم الوكيل. انتهى كلام الشيخ بنوع اختصار، وقبائح هذه الطائفة أكثر من أن تذكر وفضائحهم أشهر من أن تشهر وفي هذا القدر كفاية في معرفة مذهبهم الكاسد وقولهم الفاسد.

* * *

(١) المنار المنيف: ١١٢- ١١٣.

(٢) في الأصل حتى يقرأون.

## مطلب الخاتمة

## رزقنا الله حسنها

**خاتمة** : جاء في المطالب العالية عن نوف البكالي أن عليًا رضي الله عنه خرج يومًا للمسجد وقد أقبل إليه جندب بن نصير والربيع بن خثيم وابن أخيه همام بن خثيم وكان من أصحاب البرانس المتعبدين فأفضى علي وهم معه إلى نفر فأسرعوا إليه قيامًا وسلموا عليه التحية ثم قال : من القوم ؟ فقالوا أناس من شيعتك يا أمير المؤمنين فقال لهم : خيرًا ثم قال : يا هؤلاء ما لي لا أرى فيكم سمة شيعتنا وحلية أحبتنا فأمسك القوم حياء فأقبل عليه جندب والربيع فقالا له : ما سمة شيعتكم يا أمير المؤمنين ؟ فسكت فقام همام وكان عابدًا مجتهدًا ، ( وقال )[1] : أسألك بالذي أكرمكم أهل البيت وخصكم وحباكم لما أنبأتنا بصفة شيعتكم قال : فسأنبئكم جميعًا ووضع يده على منكب همام وقال : شيعتكم العارفون بالله العاملون بأمر الله أهل الفضائل الناطقون بالصواب مأكولهم القوة وملبوسهم الاقتصاد وشيمهم التواضع لله بطاعته وخضعوا إليه بعبادته مضوا غاضين أبصارهم عما حرم الله عليهم موقفين أسماعهم على العلم بدينهم نزلت أنفسهم منهم بالبلاء كالذي نزلت منهم في الرخاء رضا عن الله بالقضاء فلولا الآجال التي كتب الله لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقًا إلى لقاء الله تعالى والثواب وخوفًا من أليم العقاب عظم الخالق في أنفسهم وصغر ما دونه في أعينهم فهم والجنة كمن رآها فيهم على أرائكها متكئون والنار من رآها فهم فيها معذبون صبروا أيامًا قليلا فأعقبهم راحة طويلة أرادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فأعجزوها ، أما الليل فصافون أقدامهم تالون لأجزاء القرآن ترتيلا يعظون أنفسهم بأمثاله يستشفون لدائهم بدوائه تارة وتارة

(١) مزيدة وليست بالنص .

مفترشون جباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم تجري دموعهم على خدودهم يمجدون جبارًا عظيمًا ويجأرون إليه في فكاك رقابهم هذا ليلهم ، وأما نهارهم فحلماء علماء بررة أتقياء براهم خوف باريهم كالقداح تحسبهم مرضى وقد خولطوا وما هم بذلك بل خامرهم من عظمة ربهم وشدة سلطانه ما طاشت له قلوبهم وذهلت عنه عقولهم فإذا أشفقوا من ذلك بادروا إلى الله تعالى بالأعمال الزكية لا يرضون له بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل فهم لأنفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون ترى لأحدهم قوة في دين وحزما في لين وإيمانًا في يقين وحرصًا على علم وفهما في فقه وعلمًا في حلم وكيسًا في قصد وقصدًا في غناء وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وخشوعًا في عبادة ورحمة لمجهود وإعطاء في حق ورفقا في كسب وطلبًا في حلال ونشاطًا في هدوء واعتصامًا في شهوة لا يغره ما أجهله ولا يدع إحصاء ما عمله يستبطئ نفسه في العمل وهو من صالح عمل على وجل يصبح وشغله الذكر ويمسي وهمه الشك يبيت حذرًا سنة النفل ويصبح فرحًا بما أصاب من الفضل والرحمة ورغبته فيما يفنى وزهادة فيما يفي وقد قرن العلم بالعمل والحلم بالعلم دائمًا نشاطه بعيدًا كسله قريبًا أمله قليلا زلله متوقعًا أجله خاشعًا قلبه ذاكرًا ربه قانعة نفسه محرزا دينه كاظمًا غيظه آمنا منه جاره سهلا أمره معدوما كبره بينًا صبره كثيرًا ذكره لا يعمل شيئًا من الخير رياء ولا يتركه حياء أولئك شيعتنا وأحبتنا ومنا ومعنا ألا شوقًا إليهم » فصاح همام صيحة فوقع مغشيًا عليه فحركوه فإذا هو قد فارق الدنيا فغسل وصلى عليه أمير المؤمنين رضي الله عنه ومن معه »[1] قال الشيخ[2] : « فهذه صفة شيعة أهل البيت النبوي التي وصفهم بها إمامهم وهي صفة خواص المؤمنين لا من اشتغل بالتعصبات[3] والترهات لأن بتلك الصفات تظهر علامة

---

(١) الصواعق المحرقة : ١٥٤- ١٥٥.

(٢) نفس المصدر : ١٥٥.

(٣) في الأصل : التعصبيات .

المحبة وهو طاعة المحبوب وإيثار محابه[1] ومرضاته والتأدب بآدابه وأخلاقه وعن هذا قال علي رضي الله عنه: «**لا يجتمع حبي وبغض أبي بكر وعمر**» لأن التحقيق بالمحبة يستوجب التخلق بخلق المحبوب والأخذ بهديه وحب من أحبه ومن هدي علي رضي الله عنه حب أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم منحنا الله وإياكم ذلك وجعلنا من الفائزين برسول الله ﷺ وأهله وأصحابه أجمعين آمين آمين آمين.

فرغت من كتابتها في الساعة الواحدة من الليلة الرابعة من شهر ذي الحجة سنة ١٣٢٥ ببغداد صانها الله من الفساد.

* * *

(١) لعلها: محبته.

# المصادر والمراجع

## أولا : كتب أهل السنة :

١- الأعلام : الزركلي ، الجزء السابع ، القاهرة .
٢- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، الجزء الحادي عشر ، القاهرة .
٣- تفسير ابن جرير الطبري ، القاهرة .
٤- تفسير ابن كثير ، القاهرة .
٥- تلبيس إبليس ، لابن الجوزي ، القاهرة .
٦- الجامع الصغير : للسيوطي ، القاهرة .
٧- جمع الجوامع : للسيوطي ، القاهرة ١٩٧٨.
٨- الخطوط العريضة : لمحب الدين الخطيب ، مكة المكرمة ١٣٨٠.
٩- روح المعاني : للألوسي ، بولاق ١٣٠١.
١٠- زاد المعاد : لابن قيم الجوزية ، القاهرة ١٣٧٩.
١١- سبل السلام : للصنعاني ، القاهرة ١٣٧٩.
١٢- سنن أبي داود : تعليق الشيخ أحمد سعد علي ، ١٣٨٢هـ .
١٣- سنن البيهقي : للبيهقي ، القاهرة .
١٤- سنن الدارقطني : تحقيق عبد الله هاشم يماني ، القاهرة ١٣٨٦هـ .
١٥- سنن الدارمي : طبعة إحياء السنة النبوية ، القاهرة .
١٦- سنن ابن ماجه : تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة ١٣٧٢.
١٧- سنن النسائي : القاهرة ١٣٨٣.
١٨- الشيعة والسنة : إحسان إلهي ظهير ، لاهور ١٣٩٥.
١٩- الصارم المسلول : لابن تيمية ، حيدر أباد ١٣٢٢.
٢٠- صحيح البخاري ، القاهرة ١٣٧٢.
٢١- صحيح مسلم : تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي القاهرة ١٣٧٥.
٢٢- صفوة الصفوة : لابن الجوزي حققه : محمود فاخوري وقلعة جي ، حلب ١٣٨٩.

٢٣- الصواعق المحرقة : لابن حجر الهيتمي ، القاهرة ١٣٨٥.
٢٤- ضحى الإسلام : أحمد أمين ، الجزء الثالث ، القاهرة ١٩٦٢.
٢٥- فتاوى ابن تيمية : القاهرة ١٣٢٦.
٢٦- الفتح الكبير على الجامع الصغير عمل النبهاني ، القاهرة ١٣٥١.
٢٧- كنز العمال : بحاشية مسند الإمام أحمد .
٢٨- مجمع الزوائد : للهيثمي ، دار الكتاب ، لبنان .
٢٩- المطالب العالية : لابن حجر ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، الكويت ١٣٩٣.
٣٠- المغني : لابن قدامة ، الجزء السابع ، بيروت ١٣٩٢.
٣١- مسند الإمام أحمد ، القاهرة .
٣٢- مسند أبي عوانة : الجزء الرابع ، حيدر أباد ١٣٨٥.
٣٣- مختصر التحفة الاثنى عشرية : شاه عبد العزيز الدهلوي ، القاهرة ١٣٨٧.
٣٤- مصنف ابن أبي شيبة : الجزء الرابع حيدر أباد ١٣٩٠.
٣٥- مقالات الإسلاميين : للأشعري ، القاهرة ١٩٥٠.
٣٦- المقالات والفرق : للأشعري ، طهران ١٩٦٣.
٣٧- الملل والنحل : للشهرستاني ، القاهرة ١٩٥٦.
٣٨- ميزان الاعتدال : للذهبي تحقيق علي البجاوي ، القاهرة ١٣٨٢.
٣٩- الوشيعة في نقد علماء الشيعة : لمجهول طبع الخانجي ، القاهرة .
٤٠- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : للفيروز أبادي القاهرة ١٣٧٠.
٤١- منهاج السنة لابن تيمية : تحقيق الدكتور رشاد سالم ، القاهرة ١٣٨٢، وكذلك طبعة بولاق ١٣٢١.

## ثانيًا : كتب الشيعة :

١- الاحتجاج على أهل اللجاج : للطبرسي ، النجف ١٩٦٦.
٢- الاعتقادات : لابن بابويه القمي ، إيران ١٢٧٤.
٣- الأمالي : للشيخ المفيد ، النجف ١٣٥١.
٤- الأمالي : للشريف المرتضي ، تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٧٣.
٥- أوائل المقالات : للمفيد بغداد ١٧٩٣.

٦- تاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة : الدكتور عبد الله فياض ، بيروت ١٣٩٥.
٧- التبيان في تفسير القرآن : للطوسي ، النجف ١٩٥٧.
٨- تذكرة الأئمة (نقلا من تحفة الشيعة) للبروفيسور نور بخش المتوكلي ، طبعة لاهور.
٩- تفسير القمي : مطبعة النجف ١٣٨٦.
١٠- تفسير نور الثقلين للحويزي ، قم بإيران.
١١- الخصال : لابن بابويه القمي ، طهران.
١٢- الرجال : للكشي ، كربلاء.
١٣- الرجال : للحلي ، طهران ١٣٤٢.
١٤- روضة الجنات للخوانساري : الجزء السادس ، إيران.
١٥- روضة الواعظين : لمحمد الفتال النيسابوري ، النجف ١٣٨٦.
١٦- شرائع الإسلام : للحلي ، بيروت.
١٧- شرح تجريد العقائد : لمحمود بن أحمد الأصفهاني ، مخطوط مكتبة الحرم رقم ٥٥.
١٨- شرح تجريد العقائد لعلي القوشجي (الشافعي) مخطوط مكتبة الحرم رقم ١٥٤[١].
١٩- فرق الشيعة للنوبختي ، اسطنبول ١٩٣١.
٢٠- فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب لحسين النوري الطبرسي ، إيران ١٢٨٩.
٢١- الكافي للكليني صححه محمد لاخوند ، الطبعة الثالثة طهران ١٣١٨.
٢٢- كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد : لابن المطهر الحلي ، مطبعة المصطفوي.
٢٣- المختصر النافع : للحلي ، القاهرة ١٣٧٧.
٢٤- اللمعة الدمشقية : للعاملي ، النجف ١٣٨٧.
٢٥- من لا يحضره الفقيه : لابن بابويه القمي ، طبعة الهند.
٢٦- منهاج الكرامة في معرفة الإمام : لابن المطهر الحلي طبع ضمن المجلد الأول من منهاج السنة الذي حققه الدكتور رشاد سالم.
٢٧- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة للحر العاملي ، بيروت ١٣٨٤هـ.
٢٨- وسيلة النجاة : لآية الله العظمى السيد أبو الحسن الموسوي ، منشورات مكتبة الصدر بإيران.

---

(١) القوشجي شافعي ولكن متن التجريد من كتب الشيعة ألفه نصير الدين الطوسي.

## الفهرس

الموضوع | الصفحة

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |


* * *